# محاضرات في تاريخ المغرب الاسلامي

مقدمة مؤجزة عن نشأة المكتبات في المغرب الاسلامي

**اعداد**

**المدرس المساعد**

شيماء كريم خلف

## نشأة المكتبات في المغرب الاسلامي

ان ابتداء تاسيس المكتبات العامة بالمغرب كان في اواخر عصر الموحدين وان الذي أسس أول مكتبة عمومية في المغرب هو ابوالحسن الشاري المتوفى سنة (٦٩٤هـ) حيث اوقف بسبتة خزانة مدرسته وهي اول خزانة وقفت بالمغرب وقد حرص سلاطين الدولة المرينية على تدعيم النهضة التعليمية في البلاد فاول سلاطين بني مرين الذين اهتموا بذلك يعقوب بن عبدالحق حيث حرص على ان يحصل على مجموعة الكتب الاندلسية من الاسبان وقد وصل من شدة حرصه على ذلك انه كان يشترط استرداد هذه الكتب في معاهدات الصلح ومثال ذلك مافعله سانجه ملك اسبانيا عندما عقد معه الصلح سنة (٦٨٤هـ) وبعث اليه الالف الكتب من التفاسير وكتب الحديث وشروحها واللغة العربية وامر السلطان يعقوب بن عبدالحق بحملها الى فاس وتحبيسها على المدرسة التي اسسسها للطلبة ومن المدرسة انتقلت فكرة المكتبة الى المساجد والربط واعظمها ماكان بقصر السلطان،واذا كانت خزائن دور العلم اول مكتبات جامعية في تاريخ المغرب الاسلامي الا ان فكرة انشاء دار مستقلة للكتب لم تكن معروفة حتى اوئل العصر المريني في فترة حكم ابي عنان المريني حيث جاءت تلك المكتبة على كتب شملت كل علوم العصر من علوم الاديان والاذهان وغير ذلك من العلوم ،وقد الحق ابو عنان بهذه المكتبة خزانه ضخمة للمصاحف أعد تصميمها بنفسه وجاء تنظيم تلك المكتبات على نحو ماهو معروف الان من استخدام أمناء للمكتبات لحفظ الكتب وتنظيمها واستقبال روادها وتقديم الكتب التي يريدون الاطلاع عليها.

## اهمية المكتبات في المغرب الاسلامي

ان المكتبات بانواعها المختلفة كانت من المؤسسات العلمية الاساسية والمهمة التي اسهمت في تغذية التربية الاسلامية بين ابناء المجتمع المغربي كما يرجع الى هذه المكتبات الفضل في صيانة الكثير من تراث الاسلام الفكري في انحاء المغرب ولازالت مكتبة القرويين بفاس وغيرها من المدن الاخرى تحوى بين اركانها نفائس غالية من ثروة الاسلام العلمية.

لابد من الاشارة أيضاً ان اهميتها برزت في عدة جوانب لاسيما ظهور منصب امين مكتبة الخزانة العليا الذي عد من المناصب الرفيعة في الدولة ولا يتولاه الا احد اكابر العلماء المشهورين بالثقافة والكفاءة ودقة التصنيف،وكانت هنالك اماكن كثيرة لبيع الكتب منها في مراكش حيث كانت متاجر بيع الكتب المخطوطة الى جوار جامع الكتبيين وكانت في تلمسان سوق لبيع الكتب، وهكذا ساهمت المكتبات في دفع تيار الثقافة بالبلاد وتزويدها بما تحتاجه من مختلف فروع العلم والمعرفة.